

بطولات مصرية للأطفال

٧ المحفار

وقصص أخرى



الناشر
مكتبة ومطبعة الغد

تأليف
دكتور محمد مورو

رسوم: عبد الرحمن بكر
د. ياسر نصر

الناشر : مكتبة ومطبعة الغد
العنوان : ٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - إمبابة - جيزة
تليفون : ٣٢٥٠٢٠٢
رقم الإيداع : ٩٩/٨٣٩٤
الترقيم الدولى : 0 - 49 - 5819 - 977
رســـوم : د . ياسر نصر ـ عبد الرحمن بكر
خطوط : مصطفى عمرى

الطبعة الأولى : صفر ١٤٢٠ هـ ـ يونيو ١٩٩٩ م

اعتـادَ الأبُ أنْ يجلِسَ مع أبنائِه الثَّلاثة : أحمـد ، ومحمـد ، ودعاء فى نهايةِ كُلِّ أُسْبوع ، ليتحدَّثَ معهُم ويناقشَهم فى أحْوالهِم .

قالَ الأبُ : ما أحْوالكُم أيهَا الأبناءُ ، لعلَّهَا بخيْرٍ .

وردّ الأبناءُ الثلاثة : الحمدُ لله يَا أبى .

ومَـرَّ وقتٌ قَصِير لم يتـكلَّمْ أحدُ الأبناء أو الأبُ ، ثُم قـالَ الأبُ : أراكَ تريدُ الكلامَ يا أحمد .

قـالَ أحمـد : نَعَمْ يا أبى ، لقـدْ وعـدتنَا أنْ تحكِىَ لنَا بعضَ قـصَصِ البُطولة ، فهل تَفِى بوعدِك ؟

وردَّتْ دُعاء قَائِلة : وعْدُ الحرِّ دَيْنٌ عليه يا أبى .

قالَ الأبُ : نعم ، سَأحكِى لكُم قصةً حقيقية .

صمتَ الأبناءُ بانتظار مَا يقوله الأبُ ، وتعلَّقَتْ عُيونهم به .

قـالَ الأب : أنتُم تَـعـرِفُـون يا أبنائى أنه حـدثَ فى سنة ١٩٦٧ أن احتلتْ إسـرائيلُ جزْءًا غَاليًـا مِنْ بلادنا ، وهِى شبْه جـزيرة سيْناء ، وذلك

لأسبابٍ خَارِجة عن إرادة جَيْشِنا البَاسِل ، وشبه جزيرة سيناء تمتازُ بِكثْرة كُنوزِهَا من المعَادنِ ، وَخاصَّةً البترول .

وأرادتْ إسرائيـلُ أنْ تستغلَّ حُقولَ البترولِ فى سَيْناء لصَالحـها ، وبالفعلْ قامتْ بالتعاقُدِ على شِراءِ حفَّارٍ كبيرٍ لاستخدامه فى هذَا الأمر .

الحفَّارُ هو جِهازٌ ضَخْم يُستخـدم فى استغلالِ وحَفْـر آبارِ البُترول ، وَقَد علمتْ الحكومَـةُ المصريةُ بهذَا الأمْرِ ، وكـان لا بد مِنْ عَمل أىِّ شىء لمنع إسْرائيلَ من استخدامِ هذَا الحفَّار أو استغلالِ آبارِ البترولِ لِصَالحِها.

فقامتْ قُوَّاتنا على الفَوْر بتتبُّع خطِّ سَيْر هذا الحفَّار البَحْرى الضَّخْم من كندا حيثُ اشترتْهُ إسرائيلُ إلى سَـاحلِ العاج ، وهى دَوْلةٌ أفريقيةٌ تقعُ على المحيطِ الأطلنطىّ فى جَنُوبِ غَرب أفريقيا .

وتمَّ تكليفُ وِحْدة مصْرية من قُواتِ الضَّفادعِ البَشرية ، وهى قُوَّاتٌ تتميَّز بالقـدرة والكَفَاءة والشَّجَاعـة للعملِ فى الميَاه ، ويمكِن لِلْضفـدعِ البشرىّ أنْ يظلَّ فترة طويلة تحتَ الماء .

أى: أنهـا قواتٌ خاصَّة تُشْبـه قُواتِ الصَّاعِقـة ، ولكنها تعـملُ فى مَجَالِ البَحْر .

واستطاعـتْ تلكَ القوة أنْ تَصِلَ إلى مـيناء « أبيدجـان» ، وهو أحدُ مَوَانى دولة سَاحل العاج ، وبسُرْعة وشجاعة وسرية استطاعتْ تلك القوةُ أنْ تُدمِّر هذا الحفَّار ، وأنْ تنسحِبَ قبل أنْ يكتشِفَها أحدٌ .



وكـان هذا عَمـلاً بُطوليـاً رائعاً ، حيثُ إن تدمـيـرَ هذا الحفّـار منعَ إسرائيلَ من استغلالِ بترول سيْناء لصَالحها .

قالت دُعـاء: لا شكَّ أنَّ هذا عَمَلٌ بُـطولىّ سجَّلتْـهُ قواتنا البَـحْرية ، ويثبت شجاعةَ وكَفاءة المقاتِل المصرىّ .

قال مـحمـد : هذه فُـرْصة لأنْ أحْكىَ لكُمْ قِـصةً أخـرى حكَاهَا لنا المدرِّس بالمدرَسة ، وأنتم تَعرِفُونه ، إنَّه الأستاذُ عبد العزيز مُدرِّس الكيمياء ـ وكانَ ضـابطًا بحريًا ـ وقد عـملَ فى إحدى وِحْـدات الضفَّادع البـشرية المصريةِ منذ عام ١٩٦٨ ، وحتى عام ١٩٧٤ .

وهُنَا قال أحـمد: أى أنه حضَـر معاركَ حَـرْب رمضانَ المجيدةِ التى انتصرتْ فيها قُواتُنَا المسلَّحةُ على الأعداءِ عام ١٩٧٣ .

قال محمد : نعَمْ ، لقدْ شَـاركَ فيها الأسـتاذُ عبد العـزيز ، وأكملَ قَائلاً : تخـرّج الأستاذُ عـبد العزيز من كليـة العلوم جامـعةِ الأسكندرية ، وتطوَّع فى صُـفـوفِ القُـوات البَـحْـرية ، وتمَّ اختـيـاره ضِـمْن إحـدى تَشكيلاتِ الضفَّادعِ البَشريةِ ، نَظَراً لما يتمتَّع به من شجاعةِ وانضباطِ ولياقة بدنية عَالية .

كانَ الأستاذُ عبد العزيز مُتحمِّساً أشد الحماسِ للانتقامِ من اليَهُود ، وكانَ يتدرّب ليلاً ونهاراً مع مجمـوعةٍ من زُمَلائه ، حتَّى أصبحَ يُجيد كُلَّ فُنونِ القتالِ البَحْرية ، وأصبحَ مُستعداً لأداءِ أيةِ مُهمة يُكلَّف بها .


٧

وجاءتْ فُرْصته فى الانتقامِ من اليَهُودِ والمشَاركة فى الجهادِ والقتَال فى سبيلِ الله ، فقد تَمَّ تكليفُ مجموعةِ بعمليةِ استطلاعٍ وتدميرِ أحدِ مراكزِ الرادار الإسرائيليةِ فى شَمالِ سَيْناء ، وذلك تمهيداً لمعركةِ رمضانَ المجيدة .

كانَ هذا المركزُ يقومُ برصْدِ تحرُكات طَائراتِنَا فى المطَارات ، وبذلك يُعطِى الفرصةَ لِقُواتِ العَدُو وطائراته للاستعدادِ لمواجهتِها ، كما أنه كانَ يقومُ بالتشْويشِ على أجهزةِ الرَّادَارِ المصْرية ، وكانَ هَذا يعُطِّل عملياتِ الاسْتعدادِ للمعركَة .

وقررتْ قُواتنا المسلَّحة أنْ تتخلَّصَ مِنْ هذَا المركز المعَادى ، حتَّى تنجحَ الضربةُ الجويةُ المصْرية على مَواقِع العَدُو ، والتى خَطَّطَتْ لها القيادةُ المصريةُ فى حَرْبِ رمضانَ .

وبمجرّدِ تكليفِ عبد العزيز ومجموعَته بهذا العملِ ، قامتْ المجموعةُ بالاسْتعدَاد ودراسةِ الموْقع جيّداً والتَّخْطيط ودراسةِ كُلِّ شىء ، كما قامتْ بأكثر مِنْ عمليةِ استْطلاعٍ ، وقَدَّرتْ كميةَ المتفجرُاتِ المطْلوبة ، والأوقات المناسبةَ لتنفيذِ العَمَلية ، وكذلك نظامَ الحراسةِ على الموقعِ ، وحَجْم القُوّاتِ اليهوديةِ المحيطة بِه .



وفى اليوم المحدَّد ، انطلقتْ المجموعةُ تَحْتَ الماء ، وقطعَتْ المسافة فى فترة زَمنية قِياسِية ، وتحاشَتْ أنْ تشتبِكَ مع قُوَّاتِ العدو ، واستطاعتْ أنْ تتسلَّلَ من الشاطئ إلى مكانِ الموْقع ، وأنْ تتسلَّق المرتفعاتِ التى يَقعُ المركزُ فوقها .

وما أنْ وصلتْ إليه حتَّى قامتْ بوضْعِ المتفجِّراتِ حوله ، ثم فجرَّتها وانسحبتْ بسرعة إلى البحر ، بينما كانَ الموقعُ يشتعِلُ وتتوالَى فيه الانفجاراتُ القويةُ .



وفى ٦ أكتـوبر ١٩٧٣، فى السَّاعـةِ الثَّانيـةِ وخَمْس دَقـائق انطلقَتْ الطَّائراتُ المصريةُ لتضرِبَ مواقعَ العدو ، دون أنْ ينجحَ العدو فى رَصْدها بعـد أنْ فقـدَ أهمَّ مركـزِ رَادارٍ له فى سَيْناء ، وكـانَ ذلكَ بفضْلِ شـجاعـةِ رجالِ الضَّفادعِ البَشَرية .

قال الأب : إنها عمليةٌ بُطولية يا مُحمد .

وهنا تدخَّل أحـمـدُ فى الكَلامِ قائـلاً : إننى أرغبُ فى أنْ أتطوعَ فى صُفُوف قواتِ الضَّفادعِ البَشرية .

قال الأبُ : هذا أمرٌ جيِّد يـا أحمد ، ولكنّ هَذا يتطلبُ منك النجاحَ بتفـوّق ، والاهتمامَ بِتـحْصيلِ العِلْم ، وكـذلك الاهتمـامَ بلياقتِكَ البـدنيةِ وإجادة الغَطْس والسِّباحة .

قال أحمـد : سأبذلُ أقْصى جُهْـدى ، حتَّى أكونَ مُلائِمًـا للعملِ فى صُفُوف قُواتِ الضَّفادعِ البَشرِيَّةِ .

ضَابِط المدْفَعِيّة الشُّجَاع

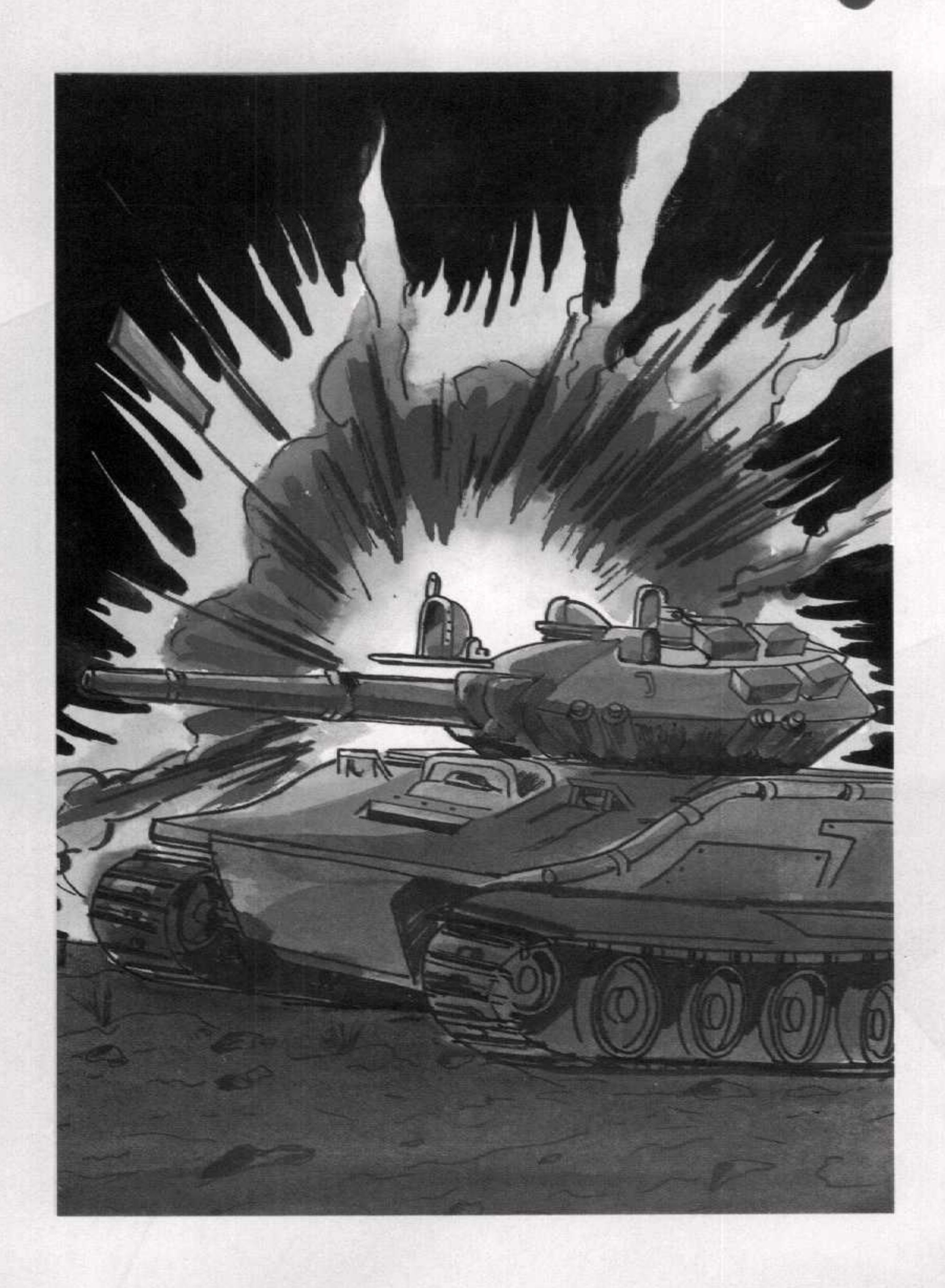
كَـان جَلال ضـابطاً فى سِلاَح المدْفَـعـيةِ المصْرِية ، وكانَ مَـشْهـوراً بالتـقوى والشَّجـاعة ، وفى حَـرْب رمضـان كان لِلْمـدفعيـة دَوْر هَامٌ فى ضَرْب مَواقِع العدو .

كانَ الضـابطُ جـلال قد استطاعَ مع مجـموعةٍ صغـيرةٍ من رِجَاله أن يتسللوا خلْفَ خُطوطِ العَـدو ، وكانت مُهِمّـتهم أنْ يقوموا برصْـدِ مَواقعِ العدو وَدَباباته وتجـمُّعاتِ أفْـراده ، وأنْ يُحدِّدوا المسافـة والموقعَ بالضبط ، ويتـصلوا برجالِ المدْفـعيّـة على الضفَّـة الغربيـةِ للقناة لِيُحـدِّدوا لهم تلكَ المواقعِ باللاسلكى ، ويُوجِّهوا المدافع إلى مَواقع الضرْب الصَّحيحة .

وكانَ ذلك يُؤدِّى إلى أنْ تكون الإصاباتُ دقيـقةً ومُحكَمة ومُؤثِّرة ، وبهذه الطريقةِ الفَذَّة استطاعَ رِجَال المدفعية المصرية أنْ يُدمِّروا عدداً كبيراً من مواقع العدوِّ ومراكزِ تجمُّعاتِه ودَباباته .

كانَ جَـلال يتحـرَّك من مكانٍ إلى مكان ، ومعه رجـاله وَيتحـاشَوْن الاشتباكَ مع قُواتِ العَدو ، لأن لهم مُهِمّة مُحدّدة .

وفى إحْـدى المراتِ ، استـطاعَ جلال ورجـاله أنْ يُحـدِّدوا بالضـبط موقعَ دبـابةِ قائدِ مدرعـات العَدُو الصُّـهْيـونى الجنرال « إبراهام مندلر » ،



وأنْ يُوجِّهوا المدفعية إلى إصابتها إصابةً مباشرةً أدَّتْ إلى تدميرِ الدبابةِ وقَتْلِ مَنْ فيها ، بما فيهم الجنرال قائدُ المدرَّعاتِ الصُّهْيونيّة .

وكانَ العَدو الصُّهْيُونى يتعجب من دقةِ طلقاتِ المدْفعية المصرية ، ولم يكُنْ يعرفُ أن وراءَ ذلك رجالاً مثل الضَّابطِ « جلال » .